مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 21 العدد: 46 السّنة: الثّلاثيّ الرّابع 2019 ص: 329 - 354

خطاب نقد النقد في الجزائر

Discourse criticism of criticism in algeria

د. سعيدة حمداوي*

تاريخ الاستلام:28- 04- 2019 تاريخ القبــول: 23- 04- 2019

الملخّص: تستعرض هذه الورقة البحثيّة مجموعة من الدّراسات النّقديّة الجزائريّة الّتي انتهجت خطاب نقد النّقد، متخذة من دراسة **سليمة لوكام** "تلقي السّرديات في النّقد المغاربي" نموذجا لاستنباط المنهجيّة المتعلقة بمقاربة المدونات النّقديّة السّرديّة، وكذا المعايير المعتمدة للوصول إلى فهم هذا الخطاب المعرفي الجديد في ممارساتنا النّقديّة.

وعليه، سعت هذه الدّراسة إلى الإجابة عن بعض التّساؤلات، من بينها:

- ما المقصود بخطاب نقد النّقد؟ وما هي خلفياته؟
- كيف كان فَهْمُ النّقاد الجزائريين لخطاب نقد النّقد؟
- هل كانت تجربة نقد النّقد في المنظومة النّقديّة الجزائريّة بدافع الغمز والتّهجين، ودعماً لإيديولوجيا معينة؟ أم أن هدفها الأساس، هو إلقاء مزيد من العنايّة على أصول النّقد وفق ما جاءت به رؤيّة **تودوروف**؟

كلمات مفتاحيّة: الخطاب؛ النّقد؛ نقد النّقد؛ الوصف؛ الحوار

Abstract:

This research offers the group of Algerian critical studies Which followed the discourse criticism of criticism, taken from a sound study of **Loukam Salima** "receiving the narratives in the Maghreb criticism,"

* جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر،البريد الإلكتروني: saida.hamdaoui@yahoo.fr

المنارة للاستشارات

a model to identify the approved methodology to approach of critical texts narratives, and bases adopted by the researcher to get to understand this new cognitive discourse in which critical practices.

Keywords: discourse; criticism of criticism; criticism; description; dialogue.

المقدّمة: يتخذ النّقد بوصفه خطاباً ثلاثة مظاهر، هي: التّنظير، التّطبيق ونقد النّقد. وإذا كان النّقد التّنظيري يوفر في بحثه الدّائم عن الوجود، وعن المجرد منه مجموعة من الأدوات الإجرائيّة والقوانين المفاهيميّة الّتي يسعى النّاقد أو الباحث إلى توظيفها أثناء مواجهة النّصوص، مهما كانت طبيعتها الإبداعيّة، فإنه يقوم على "طبيعة تأسيسيّة وتأصيليّة معا"[1]؛ تنطلق من الطّبيعة والسّمات نفسها للعلوم التّأسيسيّة قياسا بالعلوم الطّبيعيّة، كما يبحث في أصول النّظريات، وجذورها المعرفيّة وخلفياتها الفلسفيّة، بدءًا بمراحل نشوئها وانتهاءً بانقضائها، واكتمال دورتها الوظيفيّة.

في حين، يُعَبِدُ النّقد التّطبيقي الطّريق للمظهر الأول؛ إذ يستحيل على التّنظير النّقدي أن يصل غايته المتوخاة من غير تفعيل لإجراءات وقوانين خاصة يتلمس المنظر من تطبيقها نتائج ما اقترح، ويعاين من خلالها جدوى ما توصل إليه من مناهج ونظريات، إذ تؤسس للنقد كعلم مستقل بذاته، وتثري آلياته المعرفيّة، لينقل فيها "المجرد إلى المحسوس الملموس، والغامض إلى الواضح"[2] إسهاما في نجاح العمليّة النّقديّة الّتي تجمع بين الإبداع والتّنظير، وبين تطبيقها الفعلي على نصوص إبداعيّة، فتعمل على تكيف هذه النّظريات وفق ما يناسب النّص.

من هنا، يستعين النّقد التّطبيقي بالتّنظير؛ لما يوفره له من أصول وإجراءات وأدوات منهجيّة، يتخذها سبيلا يسلكه لإثبات قضيّة نقديّة أو مقاربة نص أدبي ليتكفل بعدها بمهمة قراءة تلك الرموز النّظريّة المجردة، مانحا إياها المصداقيّة المطلوبة لأن الهدف من النّقد، هو الاهتداء إلى حقيقة النّص الأدبي.

المنارة للاستشارات

وعليه، تمثل الممارسة جوهر العمليّة النّقديّة، والبوتقة الّتي يتم فيها تحصيل المعرفة الحسيّة والعقليّة، ولا تنفك حاجة السّاحة النّقديّة إلى ممارسات نقديّة أكثر من حشدها لركام هائل من النّظريات والأفكار المجردة، فالنّظريّة لا تصدق فعاليتها، إلا من خلال الممارسة، كما أن هذه الأخيرة لا توجه إلا بواسطة النّظريّة، وهو ما يجعل من النّظريّة والممارسة وحدة لا تتجزأ تحمل طابعا جدليا، يجعل "النّظريّة تولد من الممارسة لكنها في الوقت نفسه تفيدها، وتغنيها. ولا يمكن أن توجد نظريّة من دون ممارسة"[3]؛ ما يعني أن النّظريّة لا تحمل قيمة تُذْكر دون ممارسة، واشتغال على منجزاتها، وفي المقابل تستحيل الممارسة دون نظريّة تدعمها، لتسفر بعدها عن نتائج محدودة غير مقنعة.

ينبثق المظهر الثالث، وهو نقد النّقد من المظهرين السّابقين، باعتباره نقدا لهما أو لأحدهما، حيث شاع استعماله في جميع الآداب الغربيّة والعربيّة القديمة وقد امتاز هذا النّوع بسمتين، هما: التّعقيب والتّعليق، عما كتب من قبل حول ظاهرة أو نظريّة أو نص؛ وهذا يعني أن نقد النّقد قراءة لنص لم يكتب لأجل قارئ بسيط، إنما يحدد وجوده بهدف امتلاك عناصر لم نحصل عليها من النّص الأول، لتتكفل المعطيات المفاهيميّة النّقديّة؛ بإعادة تركيب أجزاء النّص الإبداعي الذي فتته النّص النّقدي وأعاد صياغته لأغراض نقديّة.

ماهيّة خطاب نقد النّقد: نشأ خطاب نقدي معرفي جديد تجلت ملامحه في الفكر النّقدي اليوناني والعربي القديم، وقد تم التّعارف على تسميته بـ "نقد النّقد" أو كما يحلو لـ **أحمد المديني** بأن يصفه بـ "المتن المثلث"؛ لأنه الخطاب الثالث النّاتج عن خطابي الأدب والنّقد، والذي يجعل من النّصوص النّقديّة ميدان بحثه، ويستهدف تقديم المناهج المختلفة وتطبيقاتها؛ بمعنى أنه النّقد الثاني الذي يكتب عن الأول، ويستفيد من المدونات النّقديّة لإنجاز عمل موجود يشتغل عليه "أهله ولا يصحح أخطاءه إلا من احترفه، وليس بقادر على تصويب

المنارة للاستشارات

مسيرة العلم من كان معترضا على وجوده أصلا"[4]. ويحمل هذا الخطاب دورا تعقيبيا تصحيحيا للخطابات النّقديّة.

تحتاج الخطابات النّقديّة في مرحلة من مراحل تطور المعرفة وفق **عبد السّلام المسدي** إلى أن يتم "الالتّفات إلى منجزاتها لمراجعتها ولتصحيح مسارها بتصويب ما علق بها من أخطاء أو شابها من انحرافات [لأن ذلك] أهم بكثير من مواصلة إنجاز المكتسبات الجديدة والتّمادي في تحقيق التّراكم الكمي"[5]. بيد أن **المسدي** يصنف خطاب نقد النّقد إلى صنفين متقابلين بناءً على طبيعة ممارسته؛ "نقد النّقد بما هو خطاب النّصيحة في مواجهة نقد النّقد بما هو خطاب الاغتياب"[6]؛ ذلك أن الصنف الأول يسهم في تطوير النّقد، أما الثاني فيكتب من أجل هدمه، وتخريب معالمه أو بعبارة أخرى؛ "الأول يتم إنتاجه داخل الدّائرة من موقع النّصير، والثاني تنتجه آلة الاعتراض، الأول ابن الحميّة المعرفيّة، والآخر وليد الحميّة الثقافيّة"[7].

وبالتّالي، يعتبر موضوع النّقد مجال بحث خطاب نقد النّقد بالنّظر إلى ضبط آليات اشتغاله، وتفحص مصطلحاته ومفاهيمه، وتحديد منطلقاته بوصفه أي نقد النّقد نشاطا معرفيا يهتم بمراجعة الأقوال النّقديّة كاشفا سلامة مبادئها النّظريّة وأدواتها التّحليليّة، وإجراءاتها التّفسيريّة.

يهتم خطاب نقد النّقد بالخطاب النّقدي، في مستوى مغاير من الممارسة النّقديّة فيجعل النّقد منطلقا مركزيا يستمد منه مرجعيته؛ ليتمكن فيما بعد من قراءته، وهو بذلك يتجاوز البحث في الإبداع - ميدان بحث النّقد - إلى البحث "ليس [عن] المعرفة بل معرفة المعرفة"[8]، ولا تتجاوز هذه الأخيرة حدود الأدبي والنّقدي. من هذا المنطلق، يؤكد **نبيل سليمان** على أن نقد النّقد خطاب "يستنهض إلى التّبصر بما يكمن وراء الظاهرة الأدبيّة ووراء العمليّة النّقديّة في نفس الوقت من متشابكات يتعاون كل من الأدب والنّقد على إخفائها فهو بذلك يستحثك أن تهتك الحجب والأستار فتنفذ بعين التّبصر وروح الاعتبار

المنارة للاستشارات

إلى حيث يغيب بصر الآخرين"[9]؛ ما يعني أن هذا الخطاب يهتم بالأدبي والنّقدي بدرجات متفاوتة مع تركيز مكثف على العمليّة النّقديّة بوصفها موضوعه المحوري.

على هذا الأساس، يحاول خطاب نقد النّقد بوصفه خطابا واصفا للنقد، أن يجعل من النّصوص النّقديّة مجال بحثه، وأن يشكل لنفسه مقاربة تعمل على تفحص المقولات النّقديّة وتطبيقاتها، تحتكم إلى قياس درجة التّناسب أو التّعارض بينها؛ أي بين ما هو نظري بحت وبين ما هو تطبيق له على النّصوص الأدبيّة. ومن ثم يسعى إلى رصد جدوى المنهج المعتمد كإجراءات وفرضيات وآليات عمل، "ويميل إلى بحث موضوعات أو نصوص نقديّة سابقة ثم لأنه يتزود بحصيلة نظريّة وإجرائيّة تخضع تلك الموضوعات والنّصوص إلى مبادئها وصولا إلى فهم جديد يعطيها صورة غير مكررة"[10]. إن خصوصيّة خطاب نقد النّقد أو المتن الثالث يجعل العلاقة مباشرة بين كل من النّص الأدبي والنّقدي، وبين نقد النّقد والنّص النّقدي في حين نجدها تضطرب بين النّص الأدبي ونقد النّقد؛ وهو ما يدل على "أن نقد النّقد مرتبط بنقد الإبداع لا بالإبداع ذاته وعليه فمن الضروري أن تراعى هذه الحقيقة عند كل محاولة للحديث عن منهج نقد النّقد"[11].

المنارة للاستشارات

الشكل الأول*

الشكل الثاني**

لقد سعى عدد من النّقاد إلى محاولة تأصيل خطاب نقد النّقد، ومنهم **عبد الملك مرتاض** الذي قدم دراسة مهمة، ضَمَّنها الإرهاصات الأولى لهذا الخطاب عند العرب والغرب، مَثَّل فيه النّموذج العربي كل من **عبد العزيز الجرجاني** و**طه حسين**، وفي التّجربة الغربيّة **رولان بارت** و**تزفيتان تودوروف**. وإذ يعترف **مرتاض** بحداثة نشأة هذا الخطاب في السّاحة النّقديّة العربيّة، يرى أنه يقتصر على إصدار أحكام قيميّة تستحسن النّص أو تستهجنه، تشير إلى مواطن القوة والضعف فيه، بالموافقة أو المعارضة، اعتمادا على الانطباعات الشّخصيّة، والقراءة

المنارة للاستشارات

الأوليّة للنص النّقدي. بيد أن **مرتاض** يفضل استخدام مصطلح "قراءة القراءة" بديلا عن "نقد النّقد" – لاعتبارات أسهب في تعدادها – ويقصد به ذلك النّقد المعني بالكتابات النّقديّة؛ أي أنه النّقد الثاني الذي يكتب عن الأول، ويتألف من نقد أخر قائم على نقد سبقه؛ والأسبقيّة تعني هنا "التّعاقب لا الأفضليّة"[12] فإن كان النّقد، هو مجموعة من المواقف الفلسفيّة، فالنّقد المختص بالنّقد لا يعدو كونه "موقفا من موقف ناقد سابق كان اتخذه هو من هذه الكتابة"[13]

يستوقفنا **مرتاض** عند الدّلالة السّلبيّة لنقد النّقد في المفهوم العربي، والذي يعني أن "النّقد الثاني يسعى إلى نقد النّقد الأول، الذي يكتب عنه بنيّة الغمز والتّهجين"[14] ويختلف عن الدّلالة الّتي أقرتها "المعاجم الغربيّة، إذ تعني السّابقة Méta الاحتواء والإبعاد، أو المجانبة والمهامشة"[15]؛ أي أن هذا الوصف يحمل سمات القبول والتّعقب النّقدي، دون أن يكون السّعي مستهدفا البحث عن النّقائص، والثغرات الّتي وقع فيها النّاقد.

غير أن **مرتاض** يستثني من وصفه السّابق محاولة **محمد مندور** في كتابه " النّقد المنهجي عند العرب"، بل ويشيد بها، ويعدها نموذجا مثاليا في ممارسة نقد النّقد العربي، أما ما سواها من دراسات فلا يخرج فيها أصحابها عن إبداء "رضا وتعاطف أو تملق أو تقرب، وإذن فهو التّقريظ والمديح، وتمثل هذه الكتابة الثناء الكاذب والتّمجيد المنافق، وغالبا ما تنصب على الكاتب على حساب الكتابة، وإما أن يصدر عن سخط وقلى"[16]. لتبقى الممارسة المستهدفة للنصوص النّقديّة وفق رؤيّة منهجيّة وموضوعيّة "مسعى، على كل حال عزيز التّناول، عسير المعالجة، معتاص الممارسة"[17]. وإن كان هذا الطّرح لا يجحد القيمة المعرفيّة الّتي تحملها القراءات النّقديّة المستهدفة بيان مرجعيات المناهج النّقديّة في شقها المعرفي.

المنارة للاستشارات

أما **أحمد حيدوش** في دراسته "الاتجاه النّفسي في النّقد العربي الحديث" فيستعرض أهم الأسماء النّقديّة العربيّة الّتي ارتبط عملها بالتّحليل النّفسي للنصوص الأدبيّة سعيا إلى البحث عن "عناصر صالحة لفهم التّجربة الأدبيّة فهما صحيحا، ودعم النّقد الأدبي وإغنائه بدراسات مساعدة"[18]، مشيرا في خضم حديثه إلى أنه استند في عمله على "الوصف والتّحليل والتّقويم والتّركيب"[19]، كل هذه المراحل تعد جزءاً لا يتجزأ من أبجديّة التّعامل مع النّصوص النّقديّة.

بدايات نقد النّقد في المنجز النّقدي الجزائري: عرف النّقد الجزائري العديد من التّغيرات نظرا للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للاتجاهات النّقديّة الغربيّة الّتي مكنت الدّارسين، والنّقاد الجزائريين من الاطلاع على أصول مبادئ التّحليل النّقدي بأسسه المنهجيّة، وجعلته يعتمد في مقاربته للنصوص الأدبيّة على أدوات وإجراءات منهجيّة لها خصوصيتها ومرجعياتها، ما أدى إلى ظهور العديد من الدّراسات النّقديّة على تشعبها، وتنوع منطلقاتها.

على الرغم من تباين رأي المختصين حول مدى مسايرة النّقد في الجزائر لتسارع النّتاج الأدبي، وتشكيك البعض في درجة مواكبته لواقع ما استجد. ومن ثم، التّساؤل عن فعاليته في صيرورة الحقل المعرفي، كان الإجماع منصبا حول ضرورة التّوقف عند ما تم إنجازه نقديا، ومعاينة الحصيلة الّتي أوجدتها الظروف، والتّحولات الّتي مرت بها البلاد، ومراجعة الخطابات الموظفة، وتحديد الأطر الفكريّة الّتي تبناها النّقاد الجزائريون، وإبراز المسائل الإشكاليّة الّتي ناقشتها مدوناتهم.

تجلت بدايات نقد النّقد في الجزائر في تجارب نقادنا الأوائل في شكل عفوي بالنّظر إلى غياب وعي بجدوى هذا الخطاب، وبقيمته المعرفيّة، لكنه مع ذلك وجد في شكل تعليقات انطباعيّة أو مراجعة لبعض الأقوال النّقديّة في الصحف والمجلات؛ ما يعني أنه كان مرافقا - باحتشام - للإبداع والنّقد. وإذ نلمس

المنارة للاستشارات

في بعض أعمال **محمد مصايف** اشتغالا على المدونات النّقديّة رغم غياب الأطر المنهجيّة لممارسة نقد النّقد وكذا عدم اكتمال رؤيتها عنده، حال دراسته: "جماعة الدّيوان في النّقد"، وهو ما يؤكد عليه **محمد ساري** في قوله: "لا نكاد نلحظ وجود شخصيّة النّاقد وآرائه إنه يكتفي بالتّحليل والشّرح المفصل مستعينا بالشّواهد النّقديّة والشّعريّة لكل من العقاد والمازني وشكري دون أن يدلي برأيه موافقا أو معارضا"(20). كما أشار **مصايف** في كتابه: "النّقد الأدبي الحديث في المغرب العربي" إلى دور الصحافة في ترسيخ العمل النّقدي في الأقطار المغاربيّة والّتي تقوم حسبه "على المفاهيم النّقديّة القديمة، ويرتبط روحا وعملا بالاتجاه التّقليدي الذي ظهر في المشرق العربي مع ظهور النّهضة الحديثة(...) فالنّقد بالمفهوم المتداول اليوم كان منعدما أو على الأقل نادرا"(21). فضلا عن تقسيم المراحل الّتي مر بها النّقد في المغرب العربي إلى ثلاث اتجاهات، هي: الاتجاه التّقليدي، التّأثري والواقعي، مستعرضا مجموعة من المفاهيم كالالتّزام ومخضعا العديد من القضايا النّقديّة للنقاش، والتّحليل؛ كاللغة والذوق.

يتضح عمل **مصايف** في تتبع المدونات النّقديّة، ومعالجة الآراء الّتي عرضها **عبد الله الركيبي** في مقدمة المجموعة القصصيّة "بحيرة الزيتون" **لابي العيد دودو**، حيث اعتبر **مصايف** أن **الركيبي** كان أول من "أرخ لظهور الاتجاه الواقعي في الأدب الجزائري باندلاع الثورة الجزائريّة"(22)، والّتي يرى **ساري** أنها لا تعدو كونها آراء تحمل سمة مدرسيّة في أغلبها، خاليّة من العمق والتّخصيص. فضلا عن بعض المقالات الّتي نشرها **مصايف**، وجمع بعضا منها في كتابه: "دراسات في النّقد والأدب". وليس مستغربا أن لا ينال نقد النّقد حيزا مهما في كتابة نقادنا الأوائل؛ ذلك أن النّقد كان في بداياته، وهو مرجعيته الأولى، والخطاب الذي يتأسس عليه. ومن ثم، فمنطقي أن لا يحظى نقد النّقد بنصيب أوفر من حظ النّقد في تلك الحقبة من الزمن.

المنارة للاستشارات

غير أن في اشتغال **محمد ساري** على منجزات **محمد مصايف** بعض من الملامح الّتي تشي بتكون فهم أكثر وعيا عن عمل ناقد النّقد في شقه النّقدي التّأريخي، حين تتبع المسار التّاريخي الذي مر به منجز **مصايف** النّقدي في مجال القصة؛ "لاستنباط عناصر التّطور الّتي طرأت على المنهج والرؤيّة، إيمانا بأن الكاتب يتعلم دوما ويعمق ثقافته ويحسن منهجيّة باستمرار"[23]، فضلا عن رصد الآراء الفكريّة والنّقديّة واستقصاء المرجعيات الفلسفيّة والأدبيّة "لاستخراجها وتصنيفها وتوضيح رؤيته مثلما عبر عنها بطريقة واضحة أو مضمرة"[24]، دون أن تغيب بعض الإشارات التّنبيهيّة مبرزة بعض ما جانب فيه **مصايف** معايير المنهج النّقدي الذي صرح بتبنيه.

ولعل أهم بحث نقدي برز فيه عمل ناقد النّقد، هو ما قدمه **يوسف وغليسي** في دراسته "النّقد الجزائري من اللانسونيّة إلى الالسّنيّة"، واستعانته هو الأخر بخطاب التّأريخ، إذ يحدد بدايّة النّقد المنهجي في الجزائر بفترة السّتينيات ويجعل كتاب **أبو القاسم سعد الله** "محمد العيد آل خليفة رائد الشّعر الجزائري في العصر الحديث" الانطلاقة الأولى للخطاب النّقدي الجزائري. وتضم الدّراسة مجمل المناهج، وتطبيقاتها في النّقد الجزائري، والّتي قسمها إلى مرحلتين رئيسيتين؛ المرحلة السّياقيّة، وتشمل النّقد التّاريخي، الاجتماعي الانطباعي، النّفساني، المقارن والتّكاملي، أما المرحلة النّصانيّة، فتجمع النّقد الالسّني(البنويّة، السّيميائيّة، الأسلوبيّة، التّفكيكيّة)، وكذا النّقد الموضوعاتي والإحصائي.

لم يستخدم **وغليسي** مصطلح نقد النّقد، إلا أنه أدرج عمله تحت مسمى أخر هو "القراءة اللاحقة" الّتي لاحظ غيابها عند الدّارسين، "وما وجد منها إنما كان لا يتجاوز طقوس القراءة الأكاديميّة النّمطيّة التّجميعيّة الجامدة"[25]. ومن بين المآخذ الّتي رصدها حول تطبيق المنهج؛ ما لاحظه من تداخل للمتن الشّعري في عمل **صالح خرفي**، وكذا التّعامل الأركيولوجي الذي وظف به المنهج

المنارة للاستشارات

التّاريخي، والذي لا يعدو فيه التّعامل مع النّص الأدبي، على أساس أنه "نسخة مخطوطة بحاجة إلى تحقيق"(26)، فضلا عن التّطبيق الباهت للنقد الاجتماعي عند متبني هذا المنهج. كما كان للمصطلح النّقدي نصيب من حديث **وغليسي** الذي أشار إلى تغيبه في الدّراسات النّقديّة الجزائريّة.

يصرح **عمرو عيلان** في مقدمة دراسته "النّقد الجديد والنّص الروائي العربي" بصفة مباشرة إلى انضواء عمله تحت خطاب نقد النّقد من أجل غايّة جوهريّة وهي رصد جملة "المرجعيات الفلسفيّة، الجماليّة، اللغويّة، النّفسيّة والسّوسيولوجيّة للمتن النّقدي المدروس"(27)، والبحث في المداخل الّتي التّقى فيها الدّرسان النّقديان العربي والفرنسي الجديد في مجال نقد الروايّة. اعتمادا على ما جاء به **محمد الدّغمومي** في دراسته " نقد النّقد وتنظير النّقد الأدبي المعاصر" الذي قسم فيه نقد النّقد إلى أربعة خطابات، هي: التّعليم❖❖❖ التّأريخ، التّحقيق، التّنظير❖❖❖❖. ويشير **عيلان** إلى أن دراسته استفادت من خطابين هما: التّحقيق والتّأريخ، إذ يهدف خطاب التّحقيق إلى "فهم مغاير للفهم السّابق للنصوص النّقديّة فهو يقوم على التّساؤل لإعطاء صورة ورؤيّة مغايرة للرؤيّة الأولى، وآلياته لا تخرج عن تسميّة خطاب القراءة"(28). وبالتّالي يسعى هذا الخطاب من خلال قواعد محددة إلى تمحيص ما قدم من إنجازات نقديّة ويقف عند ما شابها من فجوات تدفع الباحث إلى أن يطرح أسئلة معرفيّة حول طبيعة النّصوص النّقديّة، وأما خطاب التّأريخ، فيتضمن مجموعة من الخطابات الّتي تتعامل مع النّقد، بغيّة تنظيمه وفق ترتيب زمني معين، يجعل المادة النّقديّة مرتبطة بالأحداث السّياسيّة والاجتماعيّة. وعليه، يسعى خطاب التّأريخ إلى احتواء النّقد الأدبي في علاقته بشروط تكوينه.

لقد تبلور خطاب نقد النّقد الروائي في الممارسة العربيّة حسب **عيلان** في صيغتين؛ الأولى منهما، تعنى بتقديم قراءات نقديّة تخص التّعريف بالمنهج كدراسات **حميد لحمداني**، أما الصيغة الثانيّة، فتدرس "الآثار النّقديّة الّتي

المنارة للاستشارات

تناولت نصوصا روائيّة، وفي هذا الاتجاه نجد دراسة نقد النّقد قام بها محمد سويرتي(النّقد البنيوي والنّص الروائي)"[29]، وتشترك الصيغتان في محاولة البحث عن حقيقة العلاقة الّتي تجمع النّقدين العربي والغربي، والكشف عن أسس التّفاعل بينهما، والتّأصيل لمسار تطورهما.

منهجيّة التّعامل مع النّصوص النّقديّة من خلال دراسة سليمة لوكام "تلقي السّرديات في النّقد المغاربي":اتخذنا من دراسة **سليمة لوكام** "تلقي السّرديات في النّقد المغاربي" أنموذجا لاكتشاف طريقة تطبيق نقد النّقد في منجزنا النّقدي نظرا لما تضمه الدّراسة من مدونات نقديّة جزائريّة غطت جل فصول الدّراسة كما أن عملها يعد محاولة منهجيّة في تطبيق الأصول العلميّة لخطاب نقد النّقد في مستواه الإبستمولوجي، وكان الهدف من هذا العمل النّقدي، وفق ما ذهبت إليه الباحثة الاقتراب من واقع ما أنتج من دراسات تطبيقيّة مغاربيّة في مجال السّرديات، وتحديد الدّلالة الّتي يحيل إليها واقع تمثل "المنجز الغربي ووعي مقولاته، والتّعامل معها إجراء وإثراء تجاوز، بما يتواءم مع خصوصيّة الإبداع العربي قديمه وحديثه"[30]، في خطوة نحو تفعيل عمل نقدي أصيل يجنب الدّارسين التّطبيق الآلي للمقولات النّقديّة وما ينتج عنه من تشويه للنص الأدبي، وتبديد معالمه وبنياته.

إن البحث في مدى مواءمة النّص الأدبي لإجراءات معرفيّة غربيّة، يوجب على دارس نقد النّقد أن يستعين في بحثه بالدّرس المقارن؛ لأنه في وضع يرصد فيه تأثير المناهج الغربيّة النّقديّة على توجيه الدّرس النّقدي العربي، وهذا ما يجعل هذا النّوع من الاشتغال النّقدي في بحث دائم عن درجات وعوامل التّأثير والتّأثر وهو ما يؤكده **عمرو عيلان** في قوله: "وانطلاقا من منظور الدّرس المقارن لنقد النّقد تتضح معالم وصيغ الاستقبال والتّواصل والتّفاعل مع الأطروحات النّظريّة والإجراءات المنهجيّة"[31]. ويعود هذا التّواشج بين الدّرسين النّقدي والمقارن حسب **عيلان** لعدة مؤثرات منها: استبعاد الطّرح الذي جاءت به المدرسة

المنارة للاستشارات

الفرنسيّة المدرسيّة، ونتيجة "التّنوع الذي شهده المنجز النّقدي العربي بين ملم بأصول النّظريّة وأخر مطبق لها حرفيا دون وعي"[32]، ما يستدعي إجراء مقارنة بين الأصل والمستنسخ من مقاربات نقديّة.

في حين سبب عدم التّجانس الذي يشوب تطبيق المناهج النّقديّة في الدّرس النّقدي العربي، إلى ظهور الكثير من الأصوات المناديّة باستحالة تطوير "نظريّة مستعارة أو إمكان استثمار منهج بعينه، وأن الأمر برمته لا يعدو أن يكون عمليّة تجميع نظريات مراكمة"[33]، وقد حاولت **سليمة لوكام** أن تقلل من حدة هذا الطّرح، وتعده مبررا كافيا لمزيد من البحث والتّقصي، ومرتكزا أساسيا لتنشيط حركة نقديّة جديدة، ذلك أن "هذه المفاهيم المستوردة، وهذه الآليات المستعارة متى ما أحسن تلقيها، وعوملت معاملة تباعدها عن التّطبيق الأجوف المفرغ من أي رؤيّة من جهة، وتنزهها عن أن تكون مجرد تمرين مدرسي جاهز ومقولب من جهة أخرى، وتقربها في الآن ذاته من السّياقات الّتي تتنزل فيها، وتدعمها بما يعززها منهجيا ونظريا"[34]، يمكن للناقد أن يتمثلها وفق منظومته الفكريّة الملائمة لثقافته وبيئته.

استندت **لوكام** إلى معايير توصلت بفضلها إلى انتقاء نماذج دراستها، وأشارت إلى مدخلات مكنتها من قراءة ما اختارت من مدونات، جعلتها تتخذ مسارا منهجيا صنفت على أساسه المدونات النّقديّة بالنّظر إلى الوسيط (العرض النّظري والتّرجمة) وبحسب الاتجاهات السّرديّة (الصيغيّة، الدّلاليّة)، مع مراعاة طبيعة المتون (تراثيّة، حديثة) من أجل "رصد ملامح ومظاهر التّلقي (...) ثم في البحث عن أثر وقيمة هذا التّلقي وقد استقام ل[ها] تجميع ذلك في ثلاث نقاط هي:1- المفهوم والمصطلح. 2- آليات وأدوات الإجراء.3- المقاصد والمكاسب"[35]، مع أنها تقر بصعوبة اعتمادها لهذه الآليات في كل المدونات بالتّزام وحرفيّة تامة، نظرا "لإحجام بعض النّصوص عن الإفصاح عن الشّبكة

المنارة للاستشارات

المفهوميّة الّتي تعتمدها، وإما بسبب التّحوط المبالغ فيه أحيانا من قبل نصوص أخرى في تبني جهاز اصطلاحي معين، وإما تورط نصوص ثالثة في حرفيّة إجرائيّة وانغماسها فيها دون تدقيق أو تمحيص"[36].

لقد أكدت الباحثة من البدايّة اتكاءها على مجموعة من المعايير والفرضيات الّتي جعلت عملها ينضوي تحت خطاب نقد النّقد. وعليه، سنتوقف عند بعض منها، وهي: الوصف، الحوار، واختبار الصحة.

الوصف: يعد الوصف أول الآليات الّتي يعتمدها خطاب نقد النّقد، ويعنى عمليّة تفكيك وتأمل للظاهرة محل الدّراسة، "ووضع نظام الملامح المميزة للنص المدروس"[37]؛ وهذا يعني أن ناقد النّقد في خضم تأمله للظاهرة النّقديّة في شقها النّظري أو التّطبيقي يستخدم الوصف، ويبحث عن المكونات الّتي تهيكل سير آليّة عمل المنهج، ولا يعني الوصف استنساخا لعمل النّاقد؛ لأنه في هذه الحالة لن يسهم في إنتاج معرفة جديدة، ولتفادي مثل هذه المزلق الإجرائي في اعتماد هذا المعيار يشترط على ناقد النّقد "أن يكون أكثر معرفة من النّاقد فعليه أن يُلمَّ بجميع أصول المنهج والفروق بينهما"[38]، هذه المعرفة تجعل ناقد النّقد في وضع مريح إزاء مقاربته للنص النّقدي، وتساعده على اكتشاف النّقائص، والهفوات المنهجيّة الّتي يكون قد وقع فيها الدّارس.

تجلى العمل الوصفي في دراسة **لوكام**، وتأكد تفعيله في أكثر من موضع فكان حضوره بالتّوازي مع التّحليل والتّنظيم، وهذا ما يؤكده قولها: "إذ انكببنا على المتون نصفها ونحللها وفق الأهداف الّتي نتوخى بلوغها وننظمها حينا ونفسرها حينا أخر وفق ما تقتضيه الآليات المنهجيّة الّتي تم تناولها فيها، والعدة المفهوميّة الّتي تحكمها والجهاز الاصطلاحي الذي وظف فيها"[39]. ويتضح وصفها للمنهج المعتمد، والذي تحيل إليه مقدمة المدونات النّقديّة مدار الاشتغال - الّتي تسعف دارس نقد النّقد أو ناقد النّقد إلى توجه النّاقد أو الدّارس - فعلى سبيل المثال توصلت **لوكام** في دراسة **الطّاهر روابحيّة** "سرديات

المنارة للاستشارات

الخطاب الروائي المغاربي الجديد" إلى "المجال الذي أثر الاشتغال فيه، وهو السّرديات من منظور مايك بال المنفتح على الدّلالة السّرديّة، وكذا منظور فلاديمير كريزنسكي، وسميائيته التّعاقبيّة"[40]. ولعل هذا التّحديد المنهجي هو ما سهل على الباحثة تصنيف مدوناتها، كما هو شأن دراسة **عبد الحميد بورايو** "المسار السّردي وتنظيم المحتوى"، حيث تقول عنها: "أعلن في مفتتح هذه الدّراسة الأكاديميّة وبشكل دقيق ومحدد عن الإطار المنهجي الذي يتحرك ضمنه(...) ولعل هذا التّصريح هو الذي دعانا إلى اختيار هذه الدّراسة تحديدا لإدراجها ضمن مدونتنا"[41]. في حين ترجع **لوكام** الإرباك لدى متلقي دراسة **دليلة مرسلي** وأخريات إلى الاضطراب المنهجي، والذي يعود سببه إلى "تجميع الباحثات لأكثر من اتجاه في السّرديات في إطار واحد"[42]، ولعل القصور المنهجي الذي شاب عمل الباحثات سبب أساس، ومبرر كاف أدى إلى تجاهل الدّرس النّقدي لعملهن.

أما عن توصيف المنظومة المصطلحيّة الّتي استعان بها أصحاب المدونات النّقديّة، فنجد **لوكام** تصف مصطلحات **بورايو** بالصارمة؛ لأنه تعامل مع المصطلحات "بشكل غدت معه عقبة تحجب المعرفة أكثر مما توضحها"[43] وتعتبر مصطلحات **مرتاض** قلقة متنافرة ومثيرة للجدل؛ بسبب إحجامه عن استخدام المصطلحات المتداولة، "وهو بهذا يذهب بعيدا عن كل ما وضع في هذا الشّأن ويختط لنفسه طريقا منافرا، غير أبه بالجهود الّتي انفقها الدّارسون العرب في سعيهم إلى توحيد المصطلحات واستقرارها"[44]. كل ذلك يجعل حقل التّرجمة مجتزأ وانتقائيا نظرا لقلة الجهود الفرديّة، وتفضيل ترجمة المقالات على الكتب الكاملة.

يشمل العمل الوصفي في مقاربة الباحثة وصف لغة الكتابة النّقديّة أو ما يسمى باللغة الواصفة، أثناء تحليلها لمدونة **الطّاهر روابحيّة**، إذ ترى أن الدّارس استعان باللغة الشّعريّة المتعاليّة؛ "ليعدل بها قليلا عن الطّابع التّقريري الذي

المنارة للاستشارات

عادة ما يهيمن على النّقد فاجراها إجراء يحيد به، ولو بشكل طفيف (...) بل إننا لنكاد نقول إنه سرد التّحليل وأبدع النّقد، فقرن بين المفيد معرفيا، والممتع جماليا"[45]. وأيضا ما لاحظته عن اللغة الواصفة المربكة في دراسة **دليلة مرسلي** وأخريات "الّتي تستند إلى حرفيّة متشددة، أو إلى تقنيّة صارمة حد الجفاف"[46]، في حين لم تشر إلى طبيعة اللغة الواصفة في بقيّة الدّراسات الأخرى.

الحوار النّقدي: يعد النّقد الحواري حسب منظره الأول **تزيفيتان تودوروف** شكلا من أشكال نقد النّقد، والذي "يجمع بين منهجين هما المنهج النّقدي المؤسس على الملاحظة والمقارنة والاستقراء وإدراك العلائق والمنهج المؤسس على الجدليّة"[47] ذلك أن على ممارس الحوار النّقدي الإصغاء جيدا لصوت النّاقد والمبدع؛ لينتج صوته الخاص دون تماهٍ أو تنافر، والحوار بهذا التّصور سمة أساسيّة تطبع الخطاب النّقدي، ولقاء يجمع أطراف العمليّة النّقديّة على حد سواء، بهدف إبقاء التّوازن قائما بين هويّة النّاقد وناقد النّقد، دون أي سلطة لأحدهما على الأخر في بحثهما عن الحقيقة. وعليه، نجد أن النّقد الحواري نقد "تأخذ المعرفة شكل حوار فيه "أنت" مساويّة لـ "أنا"، ولكنها في الوقت نفسه مختلفة عنها"[48]. ويحتفي الحوار بالتّعدد، ويستبعد أي اختزال لأحد أطراف المعادلة النّقديّة؛ فناقد النّقد حين ينشر هو الأخر مؤلفه، يصبح كاتبا يضع في حسابه القارئ، لتكتمل بعدها دورة النّقد الّتي تبدأ بحوار النّاقد مع النّص، وحوار النّاقد بجملة النّصوص المضمرة في النّص المقروء، وحوار ناقد النّقد بالنّص النّقدي، الأمر الذي يسم العمليّة النّقديّة بالحركيّة، ولا نهائيّة الدّلالة والتّداول.

وإذ تقر **لوكام** منذ البدايّة بأنها تمارس النّقد بوصفه "خطابا حواريا يقوم على الموضوعيّة أثرا في التّعامل مع ما تفضي به النّصوص، وما تقيمه من وثيق الروابط مع المرجعيّة الفرنسيّة على مستوى "المفاهيم" والاصطلاحات"

المنارة للاستشارات

و"الإجراءات"[49]. فإن الحوار ينبع رغبة منها "في محاورة معرفة الآخر النّقديّة ومساءلة مناهجه"[50]. ومن ثم، معاينة الطّريقة الّتي تم بها تلقي الدّرس النّقدي المغاربي لجملة المفاهيم والمصطلحات، والإجراءات ذات المرجعيّة الغربيّة والفرنسيّة على وجه الخصوص.

تناقش الباحثة مجموعة من القضايا النّقديّة الّتي كثر الحديث عنها وتضعها في ساحة المساءلة والحوار والمتابعة، منها؛ قضيّة نقد التّرجمة، وغياب العنايّة بها من طرف المختصين، ما أدى إلى خلق تباين واختلاف في الطّريقة الّتي يُتعامل بها مع النّصوص المترجمة، والذي أسهم بدوره في اضطراب زمني بين إنتاج النّصوص في المدرسة الفرنسيّة، وبين تلقيها في الفضاء النّقدي العربي وأَثَرُ ذلك "في تضئيل قيمة الحوار الذي يفترض أن ينهض مع النّص المترجم الذي تخضع فاعليته لعامل الزمن"[51].

تتوقف بنا الباحثة مطولا عند نقطة أثارها **السّعيد بوطاجين** في دراسته "الاشتغال العاملي"، حول ضرورة تكوين متخصصين لمقاربة النّصوص الأدبيّة وتتساءل **لوكام** هل المقصود من إيراد "المتخصصين" أننا "بحاجة إلى نقاد متخصصين في المناهج يجرون معرفتهم واختصاصهم على النّصوص، ويقدمون قراءتهم الجاهزة فيكفينا قراءتهم عناء التّحليل والقراءة؟ أم أننا بحاجة إلى نقاد وباحثين ودارسين أكاديميين يمتلكون هذه المعرفة ويعونها ويتمثلونها حق التّمثل، ويجرونها على النّصوص إن أرادوا"[52]. لكن الأكيد، حسب الباحثة هو الحرص على جعل المناهج النّقديّة طيعة أمام المتخصص، وغير المتخصص من أجل الوصول إلى قراءة النّصوص، وفهم بنياتها، وأن لا يظل النّقد "سجين نظرة "أعط القوس باريها" الّتي تكرس حضور شرطي التّخصص والتّجويد، وتقصي هاوي جمع الأقواس، أو راغبا في بريها على النّحو الذي يجعل استعمالها ممكنا ووافيا بالغرض"[53]، وهو ما تحاول أن تنهض به الجامعة من خلال تعزيز دورها في إحياء النّقد، وتطويره، وتفعيل آلياته، ولهذا السّبب ترفض الباحثة "تجريد

المنارة للاستشارات

الدّارس الأكاديمي أو الباحث الجامعي من صفة النّاقد، بل أن في هذا تعزيزا لوضعه وتثبيتا للأرضيّة الّتي ينتصب عليها"[54]. فضلا عن ما يسببه الغموض والتّعقيد في ظهور قطيعة بين ما تقدمه الجامعة من بحوث تبشر بمناهج حداثيّة، وبين مستوى التّلقي الهزيل للطلبة.

اختبار الصحة أو التّحقيق: يتبنى هذا المعيار الأساس في مقاربة النّصوص النّقديّة معالم خطاب التّحقيق من زاويّة "المقاربة النّقديّة المرتكزة على البحث المعمق في التّاريخ الأدبي، بالإضافة إلى الاستعانة بالجوانب الحاسمة للنظريّة النّقديّة وجهازها المفاهيمي"[55]، ويهدف اختبار صحة المقولات النّقديّة إلى "إعطاء فكرة عن القيمة المعرفيّة المتولدة عن بنيان تحليلي معين، بما فيه من نظام وصفي وما يتصل بذلك من وسائل الاقناع المستخدمة، وما ينتج في النّهايّة من تأويل، أو تحديد للقيمة الفنيّة للعمل المدروس"[56]؛ ما يدل على الأهميّة المترتبة من توصل دارس نقد النّقد إلى درجة المطابقة بين ما قدمته المناهج النّقديّة من إجراءات ومفاهيم ومصطلحات، وبين تفعيل النّاقد لها بما يتلاءم وخصوصيّة النّص المدروس، نظرا للطبيعة العلميّة الّتي يسعى خطاب نقد النّقد لتحقيقها، ما يجعل من فحص النّتائج المتوصل إليها إجراءً ضروريا لكل بحث علمي.

ولأن اختبار الصحة "لا يمكن أن يطال مجموع تفاصيل النّصوص المدروسة لأن الدّراسة في هذه الحالة ستتحول إلى قراءة جديدة لجميع الأعمال الفنيّة الّتي درسها النّقاد الذين تعتبر اعمالهم النّقديّة موضوع [البحث]"[57]، عمدت الباحثة إلى التّحقق من بعض المصطلحات، ومن دقة ترجمتها وتوظيفها، وهي تسعى باعتمادها هذا المعيار إلى "أن [ت]دقق و[ت]تقصى لإحقاق ما ينبغي إحقاقه"[58]، حيث لاحظت تنافرا واضحا، واستعمالا غير دقيق في الشّق المصطلحي في دراسة "مدخل إلى التّحليل البنيوي للنصوص" لـ **دليلة مرسلي** وأخريات، من خلال بيان بعض أوجه الخلل في مصطلحات وصفت ترجمتها

المنارة للاستشارات

بالمتسرعة، والمجانبة لدلالتّها الأصليّة، من قبيل: "نظريات علم الروايّة" مقابلا لمصطلح "السّرديات"، ومصطلح "مسائل" مقابلا لمصطلح "thèmes"، ومصطلح أسلوب مقابلا لمصطلح "mode".

من الحالات الّتي نبهت فيها الباحثة عن وجود مغالطّة مفاهيميّة، نابعة عن رؤيّة اجتزائيّة، ما اكتنف مقولة أوردها **مرتاض** اعترض فيها على كلام **جنيت** حول معالم العمل السّردي، الذي اعتبره غير جامع ولا مانع، لتعقب **لوكام** موردة نص مقالة **جنيت** كاملة، وبلغته الأصليّة، وتردف بقولها: "وللأمانة ينبغي أن نبادر بإضاءة الموقف فنعود إلى مقالة جنيت المشار إليها حيث نلفيه يورد هذا التّعريف مشروطا وموضوعا في صيغة الافتراض لا التّسليم، مدرجا بغرض المناقشة والإثراء مفتوحا على التّساؤل والاستفهام، قابلا للنقد والتّعديل"(59). وتتوصل الباحثة إلى أن **مرتاض** اقتطع المقولة من سياقاها الأصلي، وكانت النّتيجة أن ضاعت دلالتّها بفصل العبارة عن مجمل النّص، فتشتت المقاصد الّتي أراد **جنيت** التّأكيد عليها، وإيصالها إلى القارئ.

الخاتمة: نخلص في الأخير إلى مجموعة من الملاحظات والنّتائج، نجملها في الآتي:

1 - شهد النّقد في الجزائر تحولات مهمة عبر بدوره عن تغير في البنيات الفكريّة والاجتماعيّة، وتحول في وسائط التّلقي المعرفي، وعرف معه خطاب نقد النّقد اهتماما ملحوظا من طرف الدّارسين، بوصفه خطابا يهدف إلى ضرورة وعي النّقد لذاته وتفكيك خطابه، من خلال إعادة النّظر في أدواته، ومراجعة مسلماته وتمحيص ممارساته، ليتاح بعد ذلك كشف الفجوات والنّقائص وكذا معرفة الوضع الحالي للنقد ومدى مسايرته لحركيّة الإبداع الأدبي وتحديد المناهج المهيمنة، وكذا الأجناس الأدبيّة الحاضرة في اشتغال النّقاد والدّارسين.

المنارة للاستشارات

2 – نأى خطاب نقد النّقد في الجزائر بنفسه منذ بداياته الأولى عن مفهوم الانتقاد والتّجريح أو ما يعرف بالمعارك الأدبيّة الّتي شهدتها السّاحة الأدبيّة العربيّة في المشرق، واختار بذلك العمل الحواري الذي يجمع أقطاب العمليّة النّقديّة دون إقصاء أو انزياح لطرف دون الأخر، ذلك أن متابعة المتن الثالث قراءة ذات بعد حواري متعدد الأطراف، يحيل على النّص الأدبي والنّص النّقدي الذي كتب حوله؛ للوصول إلى تكوين تصور موضوعي من منطلق المحاورة الّتي تبني وتناقش، وتوضح فهم النّقد للنصوص الأدبيّة.

3 - تباين تعامل الدّارسين والنّقاد الجزائريين مع المتون النّقديّة، وتراوح استخدامهم لخطابات نقد النّقد بين خطاب التّأريخ كما وجدناه في دراسة **يوسف وغليسي** والتّعليم في دراسة **أحمد حيدوش**، والتّحقيق في دراستي **عمرو عيلان** و**سليمة لوكام** وقد يتم الجمع بين خطابين أو أكثر في الدّراسة الواحدة نظرا لتماهي الحدود بين خطابات نقد النّقد، مع غياب ملحوظ لخطاب التّنظير.

4 - أثبتت تجربة الباحثة **سليمة لوكام** أن نقد النّقد مسألة يرقى المهتمون بها إلى مستوى تأسيس فرع معرفي جديد، ذلك أن الأمر لا يتوقف عند نقد نظريات قائمة أو تصويب أحكام نقديّة بحق نص أدبي بعينه، ذلك أن هذه النّظريات والمناهج عرفت مراجعات في مواطنها الأصليّة، بهدف تطوير إجراءاتها وتكيفها مع المتغيرات الفكريّة والفلسفيّة، وكذا البحث في قضايا النّقد وإشكالاته المنهجيّة والمصطلحيّة في ظل هذه المستجدات.

5 – يحتاج خطاب نقد النّقد للمضي به قدما نحو منهجيّة أكثر دقة إلى جهود جماعيّة تعي حقيقة النّقد، والتّطورات الّتي ترافقه في كل مرحلة فالاهتمام بنقد ما أنتجته السّاحة النّقديّة الجزائريّة أو العربيّة من متون ومراجعة ما تم إنجازه كفيل بأن يضمن حركيّة النّقد، وأن يساير وتيرة الإبداع.

المنارة للاستشارات

قائمة المراجع:

1 - بودوستنيك، فاسيلي وياخوت، أوفشي. ألف باء الماديّة الجدليّة. ط1. تر/ جورج طرابيشي. دار الطّليعة، بيروت، 1979.

2 - تودوروف، تزيفيتان. نقد النّقد. ط1. تر/ سامي سويدان، مركز الانماء القومي بيروت، 1986.

3 - تودوروف، تزيفيتان. باختين والمبدأ الحواري. ط3. تر/ فخري صالح، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، 1996.

4 - حميداني، حميد. سحر الموضوع، منشورات دارسات سال، المغرب، 1990.

5 - حيدوش، أحمد. الاتجاه النّفسي في النّقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر.

6 - خمري، حسين. فضاء المتخيل. ط1. منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002.

7 - الدّغمومي، محمد. نقد النّقد وتنظير النّقد العربي. ط1. منشورات كليّة الآداب والعلوم الانسانيّة، الرباط، المغرب.

8 - ساري، محمد. النّقد الأدبي عند مصايف، مجلة الثقافة، السّنة العشرون ع109 الجزائر، 1995.

9 - ساري، محمد. نقد القصة القصيرة عند مصايف، مجلة آمال ع64، الجزائر 1996.

10 - سليمان، نبيل. المتن المثلث. ط1. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004.

11 - عيلان، عمرو. النّقد الجديد والنّص الروائي العربي، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد الحميد بورايو، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 - 2006.

12 - عيلان، عمرو. نقد النّقد الأدبي، منتدى الأستاذ، ع12، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، جوان 2012.

13 - مرتاض، عبد الملك. في نظريّة النّقد، دار هومة، الجزائر، 2002.

14 - مرتاض، عبد الملك. نظريّة القراءة، دار الغرب، وهران، 2003.

15 - مصايف، محمد. النّقد الأدبي الحديث في المغرب العربي. ط2. المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1984.

المنارة للاستشارات

16 - لوكام، سليمة. تلقي السّرديات في النّقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، 2009.

17 - وغليسي، يوسف. النّقد الجزائري من اللانسونيّة إلى الالسّنيّة، إصدارات رابطة إبداع الثقافيّة، الجزائر، 2002.

المنارة للاستشارات

الهوامش:

[1] - مرتاض، عبد الملك. في نظريّة النّقد، دار هومة، الجزائر، 2002، ص:50.

[2] - خمري، حسين. فضاء المتخيل. ط1. منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002 ص:37.

[3] - بودوستنيك، فاسيلي وياخوت، أوفشي. ألف باء الماديّة الجدليّة. ط1. تر/ جورج طرابيشي. دار الطّليعة، بيروت، 1979، ص:106.

[4] - المسدي، عبد السّلام. ما وراء اللغة بحث في الخلفيات المعرفيّة، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتّوزيع، تونس، ص: 243.

[5] - المرجع نفسه، ص: ن.

[6] - المرجع نفسه، ص: 244.

[7] - المرجع نفسه، ص: ن.

[8] - حميداني، حميد. سحر الموضوع، منشورات دراسات سال، المغرب، 1990 ص: 07.

[9] - سليمان، نبيل. المتن المثلث. ط1. المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004 ص: 09.

[10] - الدّغمومي، محمد. نقد النّقد وتنظير النّقد العربي. ط1. منشورات كليّة الآداب والعلوم الانسانيّة، الرباط، المغرب، ص: 117.

[11] - حميداني، حميد. سحر الموضوع، ص: 07.

❖ نقد النّقد حسب رؤيّة أحمد المديني، والّتي أشار إليها نبيل سليمان في كتابه "المتن المثلث".

❖❖ لأكثر تفصيل أنظر دراسة حميداني، حميد. سحر الموضوع الّتي أورد فيها توضيحا للشكل الذي اعتمدناه.

[12] - مرتاض، عبد الملك. في نظريّة النّقد، ص:223.

[13] - مرتاض، عبد الملك. نظريّة القراءة، دار الغرب، وهران، 2003، ص:38.

[14] - مرتاض، عبد الملك. في نظريّة النّقد، ص: 227.

[15] - المرجع نفسه، ص: ن.

[16] - مرتاض، عبد الملك. نظريّة القراءة، ص: 75- 76.

[17] - المرجع نفسه، ص: 272.

المنارة للاستشارات

[18] - حيدوش، أحمد. الاتجاه النّفسي في النّقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر ص:05.

[19] - المرجع نفسه، ص: 7- 8.

[20] - ساري، محمد. النّقد الأدبي عند مصايف، مجلة الثقافة، السّنة العشرون ع109، الجزائر 1995، ص: 80.

[21] - مصايف، محمد. النّقد الأدبي الحديث في المغرب العربي. ط2. المؤسسة الوطنيّة للكتاب الجزائر، 1984، ص: 18.

[22] - المرجع نفسه، ص: 300.

[23] - ساري، محمد. نقد القصة القصيرة عند مصايف، مجلة آمال، ع64، الجزائر 1996، ص: 11.

[24] - المرجع نفسه، ص: 79.

[25] - وغليسي، يوسف. النّقد الجزائري من اللانسونيّة إلى الالسّنيّة، إصدارات رابطة إبداع الثقافيّة الجزائر، 2002، ص: 10.

[26] - المرجع نفسه، ص: 34.

[27] - عيلان، عمرو. النّقد الجديد والنّص الروائي العربي، رسالة دكتوراه دولة إشراف: عبد الحميد بورايو، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، 2006. (المقدمة) ص: ج.

❖❖❖ يمتاز خطاب التّعليم بحريته، واتضاح أهدافه واستراتيجياته؛ بوصفه خطابا يسعى إلى تقريب مفهوم النّقد، وتبسيطه من أجل خدمة المنظومة التّعليميّة والثقافيّة دون تحديدات منهجيّة صارمة ولهذا ينتفي البحث في عمق الظاهرة النّقديّة والصرامة في استخدام المصطلح، فالقصد فيها هو فهم ما هو موجود، وتقديمه بصورة مناسبة. أنظر: الدّغمومي، محمد. نقد النّقد، ص: 62 – 63.

**❖❖ ينكب خطاب التّنظير على النّقد من أجل اقتراح بديل جديد؛ كونه ينظر إلى النّقد بصفته حقيقة معرفيّة، وهذه المادة النّظريّة قد تسعى لمناقشة النّقد السّابق لإنارة الطّريق أمام النّقد المكن لتجدد النّظرة إليه، من خلال تزويده بمفاهيم ونظريات نقديّة جديدة. أنظر: عيلان، عمرو. نقد النّقد الأدبي، منتدى الأستاذ، ع12، جوان 2012، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، ص: 32.

[28] - الدّغمومي، محمد. نقد النّقد، ص: 70.

[29] - عيلان، عمرو. النّقد الجديد والنّص الروائي العربي(المقدمة)، ص: ه.

المنارة للاستشارات

[30] - لوكام، سليمة. تلقي السّرديات في النّقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس 2009، ص: 249 - 250.

[31] - عيلان، عمرو. النّقد الجديد والنّص الروائي العربي(المقدمة)، ص: ب.

[32] - المرجع نفسه، ص: ن.

[33] - لوكام، سليمة. تلقي السّرديات في النّقد المغاربي، ص: 07.

[34] - المرجع نفسه، ص: 318.

[35] - المرجع نفسه، ص: 249.

[36] - المرجع نفسه، ص: 249.

[37] - حميداني، حميد. سحر الموضوع، ص: 17.

[38] - المرجع نفسه، ص: 08.

[39] - لوكام، سليمة. تلقي السّرديات في النّقد المغاربي، ص: 326.

[40] - المرجع نفسه، ص: 306.

[41] - المرجع نفسه، ص: 327.

[42] - المرجع نفسه، ص: 206.

[43] - المرجع نفسه، ص: 211.

[44] - المرجع نفسه، ص: 193.

[45] - المرجع نفسه، ص: 320.

[46] - المرجع نفسه، ص: 206.

[47] - تودوروف، تزيفيتان. نقد النّقد. ط1. تر/ سامي سويدان، مركز الانماء القومي، بيروت، 1986 ص: 16.

[48] - تودوروف، تزيفيتان. باختين والمبدأ الحواري. ط3. تر/ فخري صالح، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، 1996، ص:199.

[49] - لوكام، سليمة. تلقي السّرديات في النّقد المغاربي، ص: 09.

[50] - المرجع نفسه، ص: 399.

[51] - المرجع نفسه، ص: 204.

المنارة للاستشارات

[52] - المرجع نفسه، ص: 363.

[53] - المرجع نفسه، ص: ن.

[54] - المرجع نفسه، ص: 159.

[55] - عيلان، عمرو. نقد النّقد الأدبي، منتدى الأستاذ، ع12، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، جوان 2012، ص: 28.

[56] - حميداني، حميد. سحر الموضوع، ص: 18.

[57] - المرجع نفسه، ص: 20.

[58] - لوكام، سليمة. تلقي السّرديات في النّقد المغاربي، ص: 199.

[59] - المرجع نفسه، ص: 198.

المنارة للاستشارات